Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قراءة فى « إيقاعات متعاكسة» :

صاحبة العربة الذهبية

كثيرا مايحتفى النقاد المحترفون بالأدب التجريبى ، لأنهم يجدونه وسيلة فواتية للرهان على الطرائق الجديدة ، والنفاذ إلى قلب المستقبل ، ولكنهم يغفلون عادة عن مستوى آخر من التجريب الخفى ، أدق وأعمق أثرا فى توجيه مسارات الإبداع من المحاولات الطليعية الصارخة ، لأنه يجرى داخل الصيغ والأشكال التى أصبحت مألوفة عادية ، ليبث فيها فعالية مستحدثة ، ويمنحها رؤية صافية بضبط إيقاعها بإتقان كى تقوى على التقاط ذبذبات الإنسان المعاصر ونكهة خبرته الفلسفية والجمالية ، أى تطويرها كى تحتفظ بقدرتها على تحقيق معادلة الإبداع الناجع فى كل العصور، وهى الارتكاز على شفرات توصيلية مفتوحة ليتيسر التلقى السلس ، وخلق تعديلات فى الأبنية الكلية تزيد من كفاءتها وتوسيع مدى استجابتها لمتغيرات الفن والحياة .

ولعل المؤشر الصائب الذى يسعفنا فى الوقوع على هذا النمط المتوازن أن يتميز الكاتب فى جملة إنتاجه بصوت شخصى بارز، ويعبر عن منظور ناضج ، دون يشعرنا بتوتر القطيعة مع الذائقة العامة أو الخروج عن مدارها بشكل لافت . وإذا كانت الكتابة السردية تشهد فى الأونة الأخيرة محاولات طليعية فذة ، تنحو إلى ارتياد آفاق جديدة ، بعضها يتوسل بما يطلق عليه « القصة القصيدة» أو «النص المفتوح» أو «عبر النوعى» ، وبعضها يمتاح من المخزون الأنثروبولوجى والأسطورى الثرى فى الذاكرة العربية ليصنع نصوصه الفانتازية ، فإن ثمة تيارا آخر يسرى فى أوصال حركة الإبداع العربى ممعنا فى تأسيس « كتابة الحياة» التى تعيد صياغة الواقع وتشكل ملامحه ، بكل مايمتد إليه من تقاطعات وانهيارات : اجتماعية ونفسية